

الوافي في الوفيات

عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد القاضي يعرف بابن أخت وليد ويقال : ابن بنت وليد . ولي قضاء مصر في خلافة الرازي ثم عزل منها ثم وليها ثانياً من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله ثم ولي القضاء ثالثاً بمصر من قبل من المستكفي إلى أن صرف زمن المطيع ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية . ويقال إنه كان خياطاً وكان أبوه حائكاً ينسج المقانع . وكان سخيلاً خليعاً مذكوراً بالارتشاء وهجاه جماعة من أهل مصر . وحدث عن أبي العباس محمد بن الحسين قتيبة العسقلاني وغيره وتوفي سنة تسعٍ وستين وثلاثمائة وله مصنفات .

الحافظ ابن شويه عبد الله بن أحمد بن شويه الحافظ المروزي توفي سنة ستٍ وخمسين ومائتين .

ابن ذكوان المقرئ عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمرو وأبو محمد البهراني - مولاهم - الدمشقي إمام جامع دمشق ومقرئها . قرأ على أيوب بن تميم المقرئ . وروى عنه أبو داود وابن ماجه . قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

أمير المؤمنين القائم عبد الله بن أحمد أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله ابن القادر بالله . ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . وأمه أم ولدٍ اسمها بدر الدجى الأرمنية وقيل اسمها قطر الندى ؛ كذا سماها الخطيب . وكان أمره مستقيماً إلى أن خرج البساسيري عليه وقصته مشهورة . وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان ودفن في داره بالقصر الحسيني سنة سبعٍ وستين وأربعمائة فكانت دولته خمساً وأربعين سنة وبويع بعده المفندي . وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديباً خطيباً شاعراً تقلبت به الأحوال ورأى العجائب . وفي أيامه أنقرضت دولة الديلم من بغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه بغداد طغرل بك السلجوقي وهو أو السلجوقية فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم : إرحمني أيها السلطان ! .

فقال له : لا يرحمك من نازعته في اسمه المختص به - يشير إلى الله تعالى - ! . فبلغ ذلك القائم فقال : قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى إلا لجأاً أوردته عاقبة سوء

اختياره ! .

وخلصه طغرل بك من حبسه - أعني القائم بأمر الله - وأعادته إلى دار خلافتة ومشى بين يديه طغرل بك إلى إن وصل إلى عتبة باب النبوي فقبلها شكراً لله تعالى وصارت سنة بعده . ومن شعره : من البسيط .

يا أكرم الأكرمين العفوعن غرق... في السيئات له وردٌ وإصدار .
هانت عليه معاصيه التي عظمت ... علماً بأنك للعاصين غفار .
فامن علي وسامحني وخذ بيدي ... يا من له العفو والجنات والنار .
ومنه : " من المتقارب " .

سهرنا على سنة العاشقين ... وقلنا لما يكره الله : نم ! .
وما خيفني من ظهور الوري ... إذا كان رب الوري قد علم .
ومنه : " من الكامل " .
قالوا : الرحيل ! .

فأنشبت أطفارها ... في خدها وقد اعتلقن خضابا .
فاخضر تحت بنائها فكأنما ... غرست بأرض بنفسج عنابا .
ومنه : " من الكامل " .
جمعت علي من الغرام عجائبُ ... خلفن قلبي في إيسارٍ موحش .
خلٌ يصد وعاذلٌ متنصحٌ ... ومعاندٌ يؤذي ونمامٌ يشي .
وباسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وضع البخاري كتاب دمية القصر وأمتدحه بقصيدته البائية المشهورة التي أولها : " من البسيط " .

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجا ... كل الشهور وفي الأمثال عش رجا .
أليس من عجبٍ أني ضحى ارتحلوا ... أوقدت من ماء دمعي في الحشى لها .
وأن أجفان عيني أمطرت ورقاً ... وأن ساحة خدي أنبتت ذهباً .
أإن توقد برقٌ من جوانبهم ... توقد الشوق في جنبي والتهبا .
كأنما انشق عنه من معصره ... قميص يوسف غشوه دماً كذباً .
منها : " من البسيط "